من سل اليها ما يحتاجون اليه من الطعام والشراب فبينما نونا ذات يوم جالس
اذ اقبلت اليه ابنة الملك طالوت ودعته الى نفسها وقالت له ان كان يمكنني العادة
وانا في منزلي وانا خرجت معك الى ها هنا لم يعلم بك ومخبرك وقد صبرت
عنك هذه المدة واذا اخرجتني الى منزلي سالت ابي ان يزوجني منك وان لم تفعل
ما امرتك به فضحتك وقلت لابي انك راودتني عن نفسي فنهرها نونا ووعظها
وزجرها ونصحها وهي لا ترجع ثم انها نزلت الى ذيل الجبل لقضاء حاجتها فلقيها
راع فتعلق بها وزنا بها فحملت منه من ساعتها ثم انقضت المدة التي كان طالوت
اذن لها فيها ورجعت الى منزل ابيها وذهب نونا الى منزله ودخل طالوت على
ابنته وسالها عن حالها فقالت ايها الملك بعثتني مع رجل زعمت انه من خيار
بني اسرائيل فاذا هو من شرارهم وافسقهم وانه راودني عن نفسي مرة بعد مرة وانا
امتنع منه فاتاني ليلة وانا نائمة فغلبني على نفسي وافتضني وانا حامل منه فغضب الملك
وخرج فدعا بني اسرائيل واخبرهم بذلك فقالوا ايها الملك لا تعجل على نونا فانه من
اعبدنا واصلحنا فدعا طالوت بالقوابل وامرهم ان يدخلوا على ابنته ويكشفوا
امرها فنظروا اليها فاخبروه انها حامل فازداد غضبه واغتم غما شديدا واغتم
لذلك عباد بني اسرائيل وارسل طالوت الى نونا ليقيم عليه الحد فلما حضر قال لطالوت
ايها الملك اذا اردت اقامة الحد فادفع الي الحقة التي كنت اودعتكها ثم انك امر
طالوت جاريته ان تحضر الحقة فاحضرت وقال ايها الملك فتحها فانظر ما فيها
ففتحها فاذا فيها مذاكيره فلما راها الملك تحير فكشف نونا عن نفسه فاذا هو
مجبوب وعلم هو وبنو اسرائيل ان ابنته كذبت على نونا فخجل ودخل على ابنته
وقال لها ان الله تعالى قد فضحك واظهر كذبك على نونا وان لم تصدقيني قتلتك
فاخبرته خبر الراعي فاحضر طالوت الراعي فاقام عليه وعلى ابنته الحد بمشهد
من بني اسرائيل ثم زوجها منه

حديث نونا والقضا

قال وهب كان في زمن طالوت فاصاب الناس نقصان بالخوف من عين لم يلا ثم تغير
فقال طالوت يا بني اسرائيل اطلبوا الي رجلا منكم اوليه القضاء عليكم يكون يقضي
بالحق فقال له بنو اسرائيل ما نصلح لهذا العمل غير نونا العابد فاحضر طالوت وكلمه
في ذلك فابى عليه وقال ايها الملك اعفني من ذلك فقال لا بد منه فامهله شهرا فذهب

نونا

٢٠٩

نونا الى منزله فحمى حديدة وادخلها الى عينيه فكف بصره ثم داواهما حتى برا واقبل
الى طالوت وبيده عصى يتوكا عليها فلما راه طالوت قال ما هذا يا نونا قال فعلت
ذلك بنفسي حتى لا اهاب الرجال اذا تقدموا الى القاضيين فحكم بينهما ولا اجور في الحكم
ثم امر ان يجعل عرشين في مجلس حكمهما يكون عاليا على الارض حتى لا يصل اليه احد
من الناس واقعد القاضيين دون ذلك العرش فاذا جاءهما الخصوم وحكما بالحق لم
يقل شيئا وان جارا رد عليهما ولا يصل اليه احد برشوة وكان لبني اسرائيل سوق يجتمعون
اليه فدخل عليهم في ذلك السوق رجل معه رمكة لها فلو يريد ان يبيعها فسرق ذلك
الفلو منه رجل وذهب به الى منزله وكان عنده بقرة لها لبن فالف الفلو عليها
حتى تبعها في المرعى وشرب من لبنها فلما كان في السنة الثانية جاء صاحب الفلو فراه فتعلق
به وقال هذا سرق مني من وراء امه في العام الماضي فانكر السارق فتحاكما الى القاضيين
فرايا الفلو يتبع البقرة ولا يتبع الرمكة فتحيرا ولم يدريا لمن يحكمان به واقبلا على نونا
ليفصل بينهما فقال انصرفا عني اليوم فاني حائض واذا كان في غد فائتياني فقال صاحب
البقرة يا نونا وهل يحيض الرجال فقال يا عدو الله وهل تلد البقرة فلوا فافتضح السارق فامر
بتسليم الفلو الى صاحب الرمكة ولم يزل نونا يحكم بين الناس حتى مات طالوت وبقي
بنو اسرائيل بغير ملك فبعث الله داود عليه السلام نبيا فعلمه الله تعالى والهمه الى اتخاذ
الدروع وكان داود عليه السلام يلين الحديد بيده ويمدده ويقصره ويثقبه بغير نار
ولا سندان ولا مطرقة وكان الناس قبله لا يعرفون الدروع بل كانت دروعهم صفائح
وكان لقمن يجلس الى داود عليه السلام ويراه يصنعها ولا يدري ما هي ولا ساله عنها بل
ساكت لا يتكلم فصنع داود درعا وافرغها عليه وقال نعم اللباس للحرب فقال لقمن
ان الصمت لحكمة وقليل فاعله

[illegible] عليه السلام

عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان بني اسرائيل لهوا قبل ان بعث داود ولهوا
بملاهي الشيطان فمنهم من لهي بملاهي العيدان ومنهم من لهي بالطنابير ومنهم من
لهي بالمزامير والصنوج وما اشبه ذلك حتى بعث الله تعالى داود نبيا واعطاه سبعين
سطرا من الزبور واعطاه من حسن الصوت ما يزيد على سبعين لحنا
ويرسل لم يسمع السامعون بمثله حوضا وذوقا فتاهت عقول بني اسرائيل لانهم
لم يكونوا يسمعوه قبل ذلك لانه كان في صوته صوت الرعد وصفير الصنوبر

Copyright King Saud University